

برامج الأرشيف في مدارس علم المكتبات والمعلومات : دراسة مقارنة بين الجزائر وبعض الدول العربية

د. وهيبة غراممي

مدرس مساعد - قسم المكتبات - جامعة الجزائر

مستخلص

تتناول هذه الدراسة عرضا لتجربة الجزائر في التكوين بالأرشيف، اعتمادا على برامج التكوين التي تدرس حاليا بقسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، ومقارنتها بتجارب بعض البلدان الرائدة في مجال علم المكتبات على المستوى العربي، وهي: مصر، تونس ودول الخليج العربي، وتمت المقارنة من حيث: بداية التكوين في الأرشيف، أسماء المعاهد والأقسام، تخصصاتها، تسميات المقررات المتعلقة بالأرشيف، معاملاتها، نسبة مواد الأرشيف إلى باقي مواد التكوين في البرنامج، طبيعة التكوين، سنوات تدريس مواد الأرشيف في كافة المستويات وحتى الدراسات العليا، كالمجستير والدكتوراه.

الاستشهاد المرجعي

وهيبة غراممي. برامج الأرشيف في مدارس علم المكتبات والمعلومات : دراسة مقارنة بين الجزائر وبعض الدول العربية . - cybrarians journal . - ع 9 (يونيو 2006) . - >ذكر هنا تاريخ الاطلاع على المقالة < . - متاح في : >أنسخ هنا رابط الصفحة الحالية<

Abstract

This study speaks about the training of archivists in Algeria, specially of the origin and aims of archival studies programme in librarianship institute at the university of Algiers and comparing its experience with some Arabic contries like Egypt, Tunisia and Arabic Golf countries.

Key-Words : Training-Archives-Algeria-Egypt-Tunisia-Arabic Golf countries-

مقدمة:

يعد علم المكتبات والمعلومات من العلوم أو الدراسات العملية المهنية، حيث يؤهل المتخصص في هذا المجال للقيام بأعمال تتطلب مهارة فنية من أجل تقديم المعلومات، بدءا بالتزويد والفهرسة والتصنيف والتكشيف واستخدام الحاسب الآلي في تخزين واسترجاع المعلومات.

و المنتبغ للتطورات الهائلة في مجال المعلومات يستدعي بالضرورة المتابعة المستمرة للمهنيين والمختصين في مجال المكتبات والمعلومات عموما، والعاملين بقطاع الأرشفة خصوصا، حتى يتمكنوا من التحكم في إحداث التطورات في مجال تخصصهم، وبالتالي عدم الاكتفاء بما حصلوا عليه، وإلا سوف يجدون أنفسهم منعزلين عن مهنتهم.

فجاءت هذه الدراسة كمحاولة منا للكشف والتعرف على كيفية تدريس الأرشفة في المعهد الجامعي للجزائر العاصمة ، من خلال البرامج المتعلقة بالأرشفة بالاعتماد على الوحدات التي تحمل عبارة "أرشفة" في تسمياتها، وأخذنا على وجه التحديد برنامج قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر وقارناه بثلاثة نماذج عربية، رأينا فيها من الأهمية ما يدعو لمثل هذه المقارنة، وذلك لأسباب موضوعية، وتمثلت هذه التجارب في:

1. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بالقاهرة: باعتباره أول وأقدم قسم على المستوى العربي، مر على إنشائه أكثر من نصف قرن، وبذلك يصلح أن يكون نموذجا جديرا بالمقارنة.
2. المعهد الأعلى للتوثيق بتونس: فهو كما تدل عليه التسمية معهد عال وليس قسما أو معهدا ملحقا بكلية من كليات الجامعة مثلما نجده في الغالب، فهو بذلك يتمتع بالاستقلالية المدنية والمالية التي تؤهله للقيام بمهام المعهد على أحسن وجه بعيدا عن قيود التبعية التي تفرضها الكليات، ومثل هذه الخاصية تحتاج لأن تكون لوحدها نموذجا للمقارنة بغرض الاقتداء.
3. أقسام علم المكتبات والمعلومات بدول الخليج العربي: قمنا باختيارها لاعتمادنا في ذلك على دراسة سابقة عن التكوين في علم المكتبات والمعلومات بشكل عام في عدد من دول هذه المنطقة، مما يجعل مثل هذه المقارنة جديرة بالذكر في مثل هذه الدراسة، بالإضافة إلى أن مثل هذه البلدان ميسورة ماديا، سنكشف إذا كان للأرشفة نصيب من هذا اليسر.

وحاولنا اثر ذلك إجراء الدراسة المقارنة من أوجه متعددة: بداية التكوين في الأرشفة، أسماء المعاهد والأقسام، تخصصاتها، تسميات المقررات المتعلقة بالأرشفة، معاملاتها، حجمها الساعي، نسبة مواد

الأرشيف إلى باقي مواد التكوين في البرنامج، طبيعة التكوين، سنوات تدريس مواد الأرشيف في كافة المستويات ولا سيما على مستوى الدراسات العليا، كالمجستير والدكتوراه. وعلى أساس هذه المقارنة توصلنا إلى نتائج في غاية الأهمية، وضعنا على أساسها جملة من الاقتراحات التي نخالها تقيّد كل المهتمين من الدول العربية بالتكوين في الأرشيف.

1/ عرض التجربة الجزائرية:

اشتملت المقررات الدراسية في قسم علم المكتبات والتوثيق بالجزائر¹ على مجموعة من المقررات ، قمنا بتقسيمها حسب الفئة التي تنتمي إليها مادة التدريس، أي مكتبات ، معلومات أو أرشيف، مع تحديد نوع المادة إذا كانت رئيسية، مساعدة أو اختيارية، وهي مبينة كالتالي:

أولاً: المواد الأساسية :

أ/ مواد في مجال المكتبات: وهي تمثل الجزء الأكبر من مواد البرنامج، وهي: الوصف المقنن لأوعية المعلومات: أي فهرسة المواد المطبوعة-كتب دوريات-غير المطبوع.

البibliوغرافيا العامة و المتخصصة
البibliولوجيا أو علم الكتاب
التحليل الوثائقي.
اللغات التوثيقية.

ب/ مواد في مجال المعلومات:

تنظيم و تسيير أنظمة المعلومات
تكنولوجيا المعلومات
تقييم أنظمة المعلومات
شبكات أنظمة المعلومات
تسويق مصالح المعلومات

ج/ مواد في مجال الأرشيف:

الأرشيفات العامة

التطبيقات الأرشيفية

ثانياً/ المواد المساعدة أو الموازية:

منهجية العلوم الاجتماعية

¹ البرنامج البيداغوجي للسنوات الثانية والثالثة والرابعة لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات. الجزائر: 2001.

علم النفس الاجتماعي للاتصال
مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال
علم الإحصاء
مناهج و تقنيات البحث
نظريات الإعلام
اللغات: الفرنسية و الانجليزية
الإعلام الآلي الوثائق
ثالثا/ المواد الاختيارية:

تعتبر هذه المواد أساسية لكنها ليست قارة في البرنامج، بحيث أن اللجنة العلمية للقسم تقوم بتغييرها في كل سنة لتختار ثلاث مواد منها لتدريسها في السنة الرابعة ليسانس، من بينها:¹

وصف المخطوطات
وصف المحفوظات و الأرشفة
التكشيف و إعداد المكانز

و فيما يلي جدول ملم بجميع المواد المتعلقة بالأرشفة و التي يتم تدريسها بقسم علم المكتبات لجميع المستويات : ليسانس - ج ت ت - د ع م - ماجستير بالاعتماد على آخر تعديل 2001.

¹ المواد المختارة لسنة 2003

[illegible]

114

الجدول رقم 2 : " نسب مواد الأرشيف للمواد المدرسة حسب السنوات والمستويات بقسم الجزائر"

المستوى	السنة	المقاييس	محاضرات	أعمال تطبيقية	المعامل	الملاحظة	اجمالي الساعات	% الأرشيف
ليسانس	الأولى	/	/	/	/	/	23	0 %
	الثانية	الأرشيفات العامة	1سا و 30 د	1 سا و 30 د	3	إجباري	23	13.04 %
	الثالثة	التطبيقات الأرشيفية	/	3سا	4	إجباري	26	11.53 %
	الرابعة	وصف المحفوظات و الأرشيف	/	2سا	3	اختياري	14	14.28 %

المستوى	السنة	المقاييس	محاضرات	أعمال تطبيقية	المعامل	الملاحظة	اجمالي الساعات	% الأرشيف
ش.ت.ج.ت.	الأولى	تقنيات الأرشيف	/	درس + أ.ت = 4 سا	3	إجباري	27	14.81 %
	الثانية	تقنيات الأرشيف	/	2سا	2	إجباري	22	9.09 %
	الثالثة	/	/	/	/	/	8	0 %

دراسات ما بعد التدرج	برنامج الأرشيف	إجمالي الساعات	الأرشيف/البرنامج %
د.ع.م.	غير موجود	22	0%
ماجستير	غير موجود	11	0%
دكتوراه	غير موجود	/	/

و قبل الانتهاء من عرض التجربة الجزائرية، سنستفيد من الدراسة التي كنا قد أجريناها في سابقا¹ للمقارنة بين المواد المتعلقة بالأرشيف التي كانت تدرس عند إنشاء المعهد، والمواد التي تدرس حاليا، لمعرفة التطورات التي طرأت على البرنامج الخاص بالأرشيف خلال الـ 30 سنة الماضية: فيما يلي مقارنة بين المواد التي كانت تدرس في بداية إنشاء المعهد، والمواد التي تدرس الآن، بالاعتماد على التقسيم الذي جاء به الأستاذ عبد الله الشريف²:

¹ وهيبه غرا رمي. التكوين العالي في مجال المكتبات والمعلومات بالجزائر: نشأته، واقعه، تطوره في ظل التغيرات الجديدة. ورقة قدمت للملتقى الوطني حول التكوين في مجال المعلومات بالجزائر، قسنطينة 27-28 فيفري 2005.

² عبد الله الشريف. المناهج والبرامج الدراسية في علم المكتبات و المعلومات في الوطن العربي. - المجلة العربية للمعلومات. - مج.3، ع.2، 1982.

الجدول رقم 3 : "مقارنة بين برامج الأرشيف لسنتي 1975 و 2005 بالجزائر"

المواد	1975	2005	ملاحظات
المواد الأساسية			
1/ مواد في مجال المكتبات:			
أ/ الاجراءات الفنية:			
ب/ مصادر أو عية المعلومات:			
ج/ البليو جرافيا:			
د/ الخدمات المكتبية:			
هـ/ علم المعلومات:			
و/ الوثائق و المحفوظات و المخطوطات:			
علم الكتابة العربية	×		
تاريخ الكتاب و المكتبات	×	×	ببليولوجيا
أساليب ترميم الوثائق	×		
الأرشيف الجاري	×		
علم الوثائق	×		
الأرشيفات العامة	×	×	
تقنيات الأرشيف	×	×	
التطبيقات الأرشيفية	×	×	
2/ المواد المساعدة:			
3/ المواد الاختيارية			
وصف المحفوظات و الأرشيف		×	

كنتيجة أولية، نستطيع القول أن الأرشيف من المواد التقليدية الذي حلت محله تخصصات وتسميات أكثر ملائمة لحاجات ومتطلبات المجتمع المعلوماتي والالكتروني الجديد.

2/ عرض تجارب الدول العربية:

1/ دول الخليج: اشتملت المقررات الدراسية في أقسام المكتبات والمعلومات المتوافرة بدول مجلس التعاون الخليجي1على (160) مقررًا دراسيًا ثم تقسيمها إلى سبع فئات رئيسية تبعًا لخطة تقسيم المقررات الدراسية التي أوردتها الدكتور سعد محمد الهجرسي(2) وهي على النحو التالي :

1- المقررات الإطارية :

وهي المقررات التي لا تتعمق في أي جزئية من علوم المكتبات والمعلومات ولكنها تمتد بشكل أفقي للتخصص كله.

2- المقررات الوظيفية :

وتهتم هذه المقررات بتناول الوظائف الأساسية التي يؤديها أخصائي المكتبات والمعلومات.

3 - مقررات الأوعية :

ويقصد بها تلك المقررات التي تتناول بعض أنواع أوعية المعلومات من حيث الشكل أو جمهور المستفيدين أو المحتويات أو الاستخدامات.

4 - مقررات المؤسسات :

وهي المقررات التي تتناول نوعًا واحدًا أو أنواعًا محددة من المكتبات أو مراكز المعلومات.

5 - مقررات النظم والتقنية :

وهي المقررات التي تتولى العناية بالمكتبات ومراكز المعلومات كنظام معلومات متكامل سواء في شكله اليدوي أو الإلكتروني أو الميكروفيلمي.

6- مقررات القضايا الجارية :

هي المقررات التي تتناول الظواهر الجديدة من حيث الأساليب أو النظريات أو الأجهزة في مقرر محدد وهي مقررات متجددة باستمرار لطبيعتها، وغالبًا بعد استقرار هذه القضية بأركانها كافة، فإنها تنتقل إلى إحدى الفئات الأخرى.

7 - المقررات الشقيقة :

هي المقررات التي تتناول موضوعات أخرى ذات علاقة بتخصص المكتبات.

1. محمود قاري محمد يعقوب. التطورات الحديثة في تعليم علم المكتبات و المعلومات بدول مجلس التعاون الخليجي. -القاهرة : جامعة القاهرة ،2002. -228ص. -رسالة دكتوراه.

(1) سعد محمد الهجرسي. أقسام المكتبات في البلاد العربية : تحليل منهجي لمتطلبات الإنشاء والتطوير. مكتبة الإدارة، مج14، ع3ع (رمضان 1407هـ).

الجدول رقم 4 : "تدريس مواد الأرشفة بدول الخليج العربي " ،حيث أن :

- 1 - قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- 2 - قسم المكتبات والمعلومات-كلية العلوم الاجتماعية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- 3 - قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب للبنات - الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض.
- 4 - قسم علوم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة الملك سعود بالرياض.
- 5 - قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- 6 - قسم علوم المكتبات والمعلومات-كلية التربية الأساسية- الهيئة العامة للتدريب والتعليم التطبيقي بالكويت.
- 7 - قسم علوم المعلومات والمكتبات - كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - جامعة قطر بالدوحة.
- 8 - قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس بمسقط - سلطنة عمان.
- 9 - قسم مصادر التعلم والمعلومات - كلية التربية - جامعة البحرين بالمنامة.

رقم	نوع المقرر الدراسي	المادة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	عدد التكرارات	عدد المقررات	النسبة
1	مقررات اطارية	مناهج البحث في الوثائق والأرشفة			x							1	22	4.54%
2	مقررات وظيفية	إدارة الأرشفات ومراكز المعلومات والوثائق			x							1	40	2.50%
3	مقررات الأوعية	/										0	21	0%
4	المؤسسات	/										0	9	0%
5	النظم والتقنية	/										0	22	0%

ويتضح من الجدول أنه ما عدا المقررات الأربعة الوظيفية (الفهرسة الوصفية، الفهرسة الموضوعية، التصنيف، بناء وتنمية المجموعات)، فضلاً عن مقرر القضايا الجارية (الاستخدام الآلي للمكتبات ومراكز المعلومات) التي توافرت في برامج جميع الأقسام فإن بقية المقررات الدراسية قد تباينت نسبة وجودها في برامج الأقسام العلمية بدول مجلس التعاون، مما يعني تبايناً مماثلاً بالطبع في المنتج النهائي لهذه الأقسام، ونقصد بالمنتج هنا الخريج، ولعل هذا ما يدفع بالباحث إلى القول بأن عدم توحيد برامج أقسام المكتبات بدول مجلس التعاون الخليجي قد يؤدي حتماً إلى اختلاف وتباين مستوى خريجي هذه الأقسام وبالتالي قد يؤثر على أي دعوة مستقبلية للتعاون المكتبي بين هذه الدول، سواء كان هذا التعاون على مستوى تبادل الكفاءات والخبرات أو على مستوى تبادل أوعية ومصادر الإنتاج الفكري وتشاطر المعلومات.

حوصلة:

الجدول رقم 5: "أكثر المقررات المتخصصة والشقيقة وجوداً في البرامج الدراسية لدول الخليج العربي"

المقرر الدراسي	عدد مرات التكرار	البلدان
مبادئ علم الوثائق والمحفوظات	4	السعودية 3 عمان
الأرشيف الجاري	3	السعودية 2 قطر
إدارة الأرشيفات ومراكز المعلومات والوثائق	1	السعودية
استخدام الحاسب الآلي في الأرشيف	1	السعودية
صيانة وحفظ المحفوظات	1	السعودية
الأرشيفات المتخصصة	1	السعودية
مناهج البحث في الوثائق والأرشيف	1	السعودية
علم الأرشيف	1	السعودية

2/ عرض التجربة المصرية:

الجدول رقم: 6 " تدريس مواد الأرشيف للسنوات الأربع في كل تخصصات علوم المكتبات والمعلومات والتوثيق بمصر "

المستوى	التخصص	الفرقة	المقرر	الساعات النظرية	الساعات العملية	عدد الساعات الإجمالي
ليسانس	عام	الأولى / س.2	تاريخ الأرشيف	4	-	45
		الثانية / س.1	المجموعات الأرشيفية المصرية	4	2	27
		الثانية / س.2	علم الأرشيف	4	-	29
	مكتبات	الثالثة				55
		الرابعة				49
	وثائق	الثالثة / س.1	خدمات الوثائق والأرشيف	4	2	33
		الثالثة	استخدام الحاسب الآلي في مجال الوثائق والأرشيف	2	1	51
		الرابعة / س.1	الأرشيف الإلكتروني	4	2	28
		الرابعة / س.1	الوصف الأرشيفي	4	2	28
		الرابعة / س.2	الأرشيفات المتخصصة والنوعية	4	2	34
		الرابعة / س.2	مادة امتياز : موضوع خاص في الأرشيف	4	-	34
	معلومات	الثالثة	0	0	0	51
		الرابعة	0	0	0	51

نسبة مقررات الأرشيف الى البرنامج العام (كل السنوات 4) " الجدول رقم: 7 "

النسبة	العدد الكلي للساعات	عدد ساعات الأرشيف	التخصص	مستوى التكوين
13.86 %	101	14	عام	
0 %	104	0	مكتبات	
27.43 %	113	31	وثائق	ليسانس
0 %	102	0	معلومات	

الجدول رقم: 8 "تدريس الأرشيف للدراسات العليا في كل تخصصات علوم المكتبات والمعلومات
والتوثيق بمصر"

النسبة	اجمالي الساعات	الساعات النظرية	المقرر	التخصص	المستوى
0 0	9 9	0 0	/	مكتبات معلومات	ماجستير
	9	3	مناهج البحث في علوم الوثائق والأرشيف	وثائق	
	9	4	موضوع خاص في الوثائق والأرشيف		
77.77 %	9	7		المجموع	

المستوى	التخصص	مجال الدراسة	المقرر
دكتوراه	الوثائق	الدبلوماسية	/
		الوثائق الجارية	ادارة الوثائق
			ادارة الأرشيفات المتخصصة والنوعية
		علم الأرشيف (الأرشيفيات)	الأرشيفات الوطنية
			المعالجة الفنية للوثائق الأرشيفية
			التشريعات الأرشيفية
			التجهيزات والمباني في مجال الأرشيف
		موضوعات بينية	الأرشيفات و الوثائق التركيبية
	مكتبات	/	/
	معلومات	/	/

المستوى	التخصص	السنة	المقرر	الساعات النظرية	اجمالي الساعات	النسبة
دبلوم	مكتبات و معلومات	/	0	0	24	0 %
	وثائق/	الثانية	خدمة الوثائق والأرشيف	2		
		الثانية	علم الأرشيف	2		
		الثانية	المجموعات الأرشيفية المصرية	2		
		الثانية	الأرشيفات المتخصصة	2		
			المجموع	8	24	33.33 %

3 / عرض التجربة التونسية:

سنعرض فيما يلي تدريس مواد الأرشيف بالمعهد الأعلى للتوثيق بتونس، حسب التخصصات الموجودة
الجدول رقم: 9 " تدريس مواد الأرشيف للسنوات الأربع في تخصص علوم المكتبات والتوثيق
بتونس "

التخصص	السنة	المادة	المعامل	طبيعة الدرس	عدد ساعات م.الأرشيف	اجمالي الساعات	% أرشيف
علوم	الأولى/س	مدخل إلى علم الأرشيف	1	% د.ع 100	26	507	5.12%
المكتبات	الثانية	/	/	/	/	609	0%
والتوثيق	الثالثة/ الأستاذية	/	/	/	/	416	0%
	الرابعة/الأستاذية	/	/	/	/	570	0%

س.:

أ.م.: أشغال مسيرة.

د.ع.: درس نظري عام.

سداسي

الجدول رقم: 10 " تدريس مواد الأرشيف للسنوات الأربع في تخصص علوم المعلومات بتونس "

التخصص	السنة	المادة	المعامل	طبيعة الدرس	عدد الساعات
علوم	الأولى	/	/	/	/
المعلومات	الثانية	مدخل إلى علم الأرشيف	1	د. ع 100%	26/س

نستنتج من هذين الجدولين أن الأرشفة يتم تدريسه ليس فقط في التخصص المعد لذلك وهو الوثائق والأرشفة مثلما سيأتي تفصيله، وإنما حتى في التخصصات الأخرى، ولو كان ذلك في مادة واحدة لكنه يظل موجودا. وفيما يلي عرض بالتفصيل لمواد الأرشفة للسنوات الأربعة في تخصص الوثائق والأرشفة بالمعهد العالي للتوثيق بتونس.

الجدول رقم: 11 " تدريس مواد الأرشفة للسنوات الأربع في تخصص وثائق وأرشفة بتونس "

التخصص	السنة	المادة	المعامل	طبيعة الدرس	عدد ساعات م.الأرشيف	اجمالي الساعات	%أرشيف
	الأولى /س.1	أسس علم الأرشفة	1	100% د.ع.	13	234	5.55%
	الأولى /س.2	إدارة الأرشفة و التشريع الأرشفة	1	100% د.ع.	26		
		التصرف في الأرشفة الجاري	2	3/1 د 3/2 أم	39		
		محلات الأرشفة وحفظه وصيانتها	2	50% د. ع 50% أ. م	26 مج 91	221	41.17%
	الثانية س.1	وصف الوثائق الأرشفية	2	3/1 د 3/2 أم	26/س		
		التصرف في الأرشفة النهائي 1	2	50% د. د. ع 50% أ. م	26/س		
الوثائق		جداول مدد الاستبقاء و التصرف	2	1/3 د. ع	26/س		

الأرشيف تونس	في الأرشيف الانتقالي 1		2/3 أ. م			
	التصرف الآلي في الأرشيف 1	2	3/1 د ع 3/2، أم	26/س		
	التكنولوجيا المطبقة في الأرشيف 1	2	3/1 د ع 3/2، أم	26/س مج. 130	260	50%
	تكشف الوثائق الأرشيفية	2	3/1 د ع 3/2، أم	16 سا		
	التصرف في الأرشيف النهائي 2	2	50% د. ع 50% أ. م	16 سا		
	جداول مدد الاستبقاء والتصرف في الأرشيف الانتقالي 2	2	3/1 د ع 3/2، أم	16 سا		
التخصص	المادة	المعامل	طبيعة الدرس	عدد ساعات م. الأرشيف	اجمالي الساعات	% أرشيف

		16 سا	3/1 د 3/2 أم	2	التصرف الآلي في الأرشفة 2		الوثائق والأرشفة وتونس
		16 سا	3/1 د 3/2 أم		التكنولوجيا المطبقة في الارشفة 2		
78.83%	378	234 /مج. 298	عملي		تربص		
		13 سا	100% د.ع.	1	أسس علم الأرشفة	الثالثة/س1 أستاذية	
		26 س	3/1 د 3/2 أم	2	محلات الأرشفة وحفظه وصيانتها		
33.33%	195	26 سا مج. 65 سا	100% د.ع.	1	إدارة الأرشفة والتشريع الأرشفة		
		39/س	3/1 د	2	التصرف في الأرشفة الجاري	الثالثة/س.2	

			3/2، أم			الأستاذية
		26س	100% د.ع.	1	تاريخ المؤسسات و الأرصد الأرشفية بالبلاد التونسية	
		26سا	50% د. ع 50% أ. م	2	التصرف في مصالح الأرشيف	
		مج 91 سا				
		26س	3/1دع 3/2، أم	2	وصف الوثائق الأرشيفية	الرابعة/س.1 الأستاذية
%أرشف	اجمالي الساعات	عدد ساعات م.الأرشف	طبيعة الدرس	المعامل	المادة	السنة
		26س	3/1دع 3/2، أم	2	جداول مدد الاستبقاء و التصرف في الأرشيف الانتقالي 1	
		26س	50% د. ع	2	التصرف في الأرشيف النهائي1	

			50% أ. م			
		26/س	3/1 د 3/2 أم	2	التصرف الآلي في الأرشفة 1	
		26/س	3/1 د 3/2 أم	2	الهندسة الوثائقية المطبقة في الأرشفة 1	
		13/س	100% د.ع.	1	مهنة الأرشفة	
% 66.66	234 سا	13/س مج 156 سا	100% د.ع.	1	التعريف بمصالح الأرشفة وتنظيم خدماتها	الوثائق
		16/س	3/1 د 3/2 أم	2	تكشف الوثائق الأرشفية	والأرشفة الرابعة س. 2/الأستاذية
		16/س	3/1 د 3/2 أم	2	جداول مدد الاستبقاء و التصرف في الأرشفة الانتقالي 2	تونس

		16/س	50% د. ع 50% أ. م	2	التصرف في الأرشفة النهائي 2	
		16/س	3/1 د 3/2 أم	2	التصرف الآلي في الأرشفة 2	
62.5%	128 سا	16س/ مج 80 سا	3/1 د 3/2 أم	2	الهندسة الوثائقية المطبقة في الأرشفة 2	
50.08 %	1845	924 سا			مجموع المواد	السنوات 4

المقارنة: يمكن إجراء مقارنة حول تدريس الأرشيف بين الجزائر و بعض الدول العربية بالاعتماد أساسا على الأوجه التالية:

1. تسمية القسم:

لأن التسمية تدل على محتوى التكوين: وسنركز على مصطلحي الأرشيف و التوثيق إن كانا موجودين في التسمية الرسمية للقسم.

تاريخ إنشاء القسم: حاولنا في هذه الدراسة تناول مختلف الأقسام المدرسة للأرشيف، بدءا من أقدم قسم و هو قسم جامعة القاهرة بمصر 1951 إلى أحدثها: البحرين 1981.

2. التبعية الأكاديمية : لمعرفة التوجه العام للدراسة داخل كل الأقسام التي تناولتها الدراسة.

3. التخصص في التكوين :

نقصد به إذا كان التكوين في هذا القسم نوعيا، وما هي التخصصات الموجودة.

4. عدد وحدات الأرشيف: انتقينا الوحدات التي تحمل مصطلح الأرشيف ضمن تسمياتها، بغض النظر إذا كان التطرق إلى مفاهيم أرشيفية يكون تحت تسميات أخرى لا تحمل اسم أرشيف.

5. معاملات مواد الأرشيف: لمعرفة أهمية الوحدة بالنسبة للوحدات الأخرى.

6. نظام الدراسة: منها ماهو سنوي، منها ما هو سداسي، ومنها ما يركز على نظام الساعات المعتمدة.

7. الحجم الساعي الكلي للمقررات : تطرقنا إليه لحساب نسبة المواد الأرشيفية للمواد المدرسة عموما.

9. الحجم الساعي لمواد الأرشيف: تم حساب المواد التي تحمل مصطلح الأرشيف في تسميتها.

10. نسبة الأرشيف إلى باقي مواد التكوين: لمعرفة ما يمثلته التكوين في الأرشيف بالنسبة لباقي المواد.

11. التكوين العملي في وحدة الأرشيف: تم تحديده انطلاقا من حساب عدد الساعات المخصصة للأعمال الموجهة ونسبتها الى العدد الكلي لساعات التدريس.

12. الدراسات العليا : لمعرفة مدى اهتمام كل قسم بوحدة الأرشيف ضمن الدراسات العليا الموجودة على مستوى كل قسم.

وسنبين الاختلافات بين البلدان المختلفة في جدول توضيحي شامل لكل هذه المعطيات: كما يلي:

الجدول رقم 12: " جدول مقارنة تدريس الأرشيف بين الدول العربية:
الجزائر، مصر، تونس ودول الخليج العربي "

	أوجه المقارنة	الجزائر	مصر	تونس	دول الخليج
1	تسمية القسم	علم المكتبات و التوثيق	قسم المكتبات والوثائق والمعلومات	المعهد الأعلى للتوثيق	قسم علم المكتبات والمعلومات
2	تاريخ إنشاء القسم	1975	1951	1981	1981-1973
3	التبعية الأكاديمية	كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية*	كلية الآداب	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	كليات الآداب الإنسانية و العلوم الاجتماعية كليات التربية: الكويت+البحرين
4	التخصص في التكوين	غير موجود	عام - مكتبات - وثائق - معلومات	علوم مكتبات وتوثيق - وثائق وأرشيف - علوم معلومات.	للتأكد
5	عدد وحدات الأرشيف	3	8	14	3-5 للتأكد
6	المعاملات	3: 66.66%	؟	1: 21.87 % / 2:	للتأكد

			و 4:33.33%		78.12%
7	نظام الدراسة	سنوي	سداسي	سداسي	ساعات معتمدة
8	الحجم الساعي الكلي	86 سا/أسبوع	113 سا/أسبوع	924 سا/ سنة	تتراوح بين 128 و 192 س/أ
9	الحجم الساعي أرشيف	8 سا/أسبوع	31 سا/أسبوع	1845 سا/ السنة	بين 6 و 9 ساعات.
10	% المواد الأرشيف	9.30 %	27.43 %	50.08 %	4.80 %
11	التكوين العملي أرشيف **	80 %	29.03 %	61.18 %	
12	الدراسات العليا	غير موجود ***	دبلوم - ماجستير - دكتوراه	/	/

* التوجهات الحديثة تدعو إلى تبعية هذا التخصص إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية بدلا من الآداب: انظر مقارنة الخليج

** تم الحصول عليها بحساب عدد الساعات العملية بالنسبة إلى العدد الكلي للساعات المدرسة .

*** تم تخصيص سنة 1991 لتحضير دبلوم ما بعد التدرج ، تخصص أرشيف.

نتائج الدراسة: من خلال الجدول المعروض أعلاه، نستخلص النتائج التالية :

1. **تسمية القسم:** مصطلح الأرشيف لا يظهر في أي من المعاهد لكافة الدول التي تناولتها الدراسة، بينما عبارة التوثيق التي يقصد منها غالبا العلوم المرتبطة بالوثائق و الأرشيف نجدها في: الجزائر، وذلك منذ نشأة القسم سنة 1975، كما نجدها أيضا في أقدم قسم على المستوى العربي، و هو بمصر، و موجود أيضا بقسم حديث النشأة وهو المعهد الأعلى للتوثيق بتونس، بينما لا نجد له أي أثر في أي من دول الخليج.
2. **تاريخ إنشاء القسم:** يتضح لنا أن التكوين في هذا التخصص لا يزال فتيا، حيث أن تاريخ تأسيس أول معهد على المستوى العربي لتدريس علوم الوثائق والأرشيف يعود إلى سنة 1951، في حين أن جذور التكوين في مجال الأرشيف يعود إلى مدرسة ديكرت الفرنسية سنة 1821⁶.
3. **التبعية الأكاديمية:** في بداية إنشاء أقسام المكتبات ، كانت التبعية لكلية الآداب هي الشائعة في الدول العربية، أولها مصر، لكن هناك بعض الدول ، ومنها الجزائر ، التي تبنت الاتجاه العالمي الحديث الذي يدعو إلى ربط أقسام المكتبات مع كليات العلوم الاجتماعية لتشابه بعض المناهج ووجود علاقة مع عدة علوم مساعدة للمكتبات ، مثل : الإحصاء، علم النفس، الإدارة. كما تجدر الإشارة هنا إلى الاستقلالية المدنية والمالية للمعهد الأعلى التونسي ، الذي يلحق مباشرة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دون الاتصال بكلية معينة، وهو من النماذج النادرة في الوطن العربي، التي ينبغي الاحتذاء بها.
4. **التخصص في التكوين:** اكتفينا بنموذجي مصر و تونس فيما يتعلق بالتكوين في التخصص، حيث أن الجزائر لم يعد بها التكوين متخصصا مثلما كان عليه وقت إنشاء المعهد ، حيث ألغي التخصص عند مراجعة البرامج سنة 85/1984⁷ ، ودول الخليج تختلف من بلد لآخر، و الجدير بالملاحظة، أن الدول التي يوجد فيها تخصصات تعطي تكوينا مكثفا ومتخصصا في مجال الأرشيف، عكس الدول التي تقوم بتدريس عام غير متخصص. وسنؤكد ذلك لاحقا.
5. **عدد وحدات الأرشيف:** يبدو واضحا أن المعاهد التي يكون فيها التكوين متخصصا هي التي يكون فيها عدد الوحدات المرتبطة بالأرشيف كبيرا، حيث بلغ 8 وحدات بمصر، و 14 وحدة

⁶ Jean-Yves Rousseau. Les fondements de la disciplines archivistique/ Jean-Yves Rousseau, Carol Couture et collaborateurs. Quebec : Presses de l'université du Québec, 1994.-p.252.

⁷ Allahoum Rabah. L'Enseignement et la formation en bibliothéconomie en Algérie depuis 1962. in : Scéma et Shématisation, n° 63, 2005. p.86.

بالمعهد العالي للتوثيق بتونس، التي أولت للأرشيف أهمية كبيرة ضمن محتويات التكوين، في حين أن الجزائر لم تسجل سوى 4 وحدات يشترك فيهما طلاب الليسانس و الشهادة التطبيقية. بينما دول الخليج، نجد عدد الوحدات المرتبطة بالأرشيف تتراوح بين بلدانها بين 3 و 5.

6. **المعاملات:** يبدو أن كل بلد له خصوصياته في تحديد المعاملات، فبالنسبة للجزائر، فإن 33.33% من المواد ذات معامل 4 و 66.66 % منها ذات معامل 3 مما يدل على أهمية الوحدة ضمن لبرنامج العام للتكوين في علم المكتبات والتوثيق، بينما في تونس: 21.87 % من المواد بمعامل 1 و 78.12 % من المواد بمعامل 2، وليست لدينا معلومات بشأن باقي الدول.

7. **نظام الدراسة:** يختلف نظام الدراسة من بلد لآخر، منها ما هو سنوي ، كالجزائر، منها ما هو فصلي يعتمد على سداسيين اثنين في السنة مثلما هو الحال بالنسبة لمصر، تونس، وبعض دول الخليج، ومنها ما هو قائم على نظام الساعات المعتمدة مثلما هو الحال بالنسبة لدول الخليج.

8. **الحجم الساعي الكلي:** قمنا بحسابه من أجل استخراج النسب المئوية لوحدات الأرشيف بالمقارنة مع العدد الإجمالي لساعات التدريس الليسانس، السنوات الأربع، وقد ظهرت اختلافات كبيرة من بلد لآخر فيما يخص لتدريس نفس التخصص، والأرقام مبينة في الجدول أعلاه.

9. **الحجم الساعي لمواد الأرشيف:** إذا قارنا الجزائر بمصر ، نجد أن عدد الساعات المدرسة في الجزائر و التي تخص موضوع الأرشيف، يمل حوالي 3/1 ثلث الحجم الساعي بمصر، و مرد ذلك أساسا كما أسلفنا الذكر إلى طبيعة التخصص في التكوين، حيث نجده متخصصا في كل من مصر و تونس، بينما نجده عاما في الجزائر.

10. **% لمواد الأرشيف:** و هو نسبة مواد الأرشيف إلى العدد الإجمالي للمواد المدرسة خلال التكوين الجامعي لطالب الليسانس طيلة الأربع سنوات، وأعلى نسبة سجلناها بالمعهد الأعلى للتوثيق بتونس ، والتي بلغت 50.08 % ، أي أن نصف البرنامج له علاقة مباشرة بالأرشيف، ثم تأتي مصر ب 27.43 % ، وتعتبر هذه النسبة مرتفعة نوعا ما لان التكوين بهذا البلد متخصص، ثم تأتي الجزائر بنسبة 9.30 % و في الأخير دول الخليج ب 4.80 %.

11. **التكوين العملي في الأرشيف:** تعد علوم الأرشيف من قبل المتخصصين علوما تطبيقية، لذلك وجب تدريسها بشكل عملي، إلا أن نسبة التدريس العملي بالمقارنة مع التكوين النظري لوحدة

الأرشيف نجده متباينا من بلد لآخر، الجزائر وصلت نسبتها إلى 80 % و هي تمثل أعلى النسب ، تليها تونس ب 61.18 % ، ثم مصر ب 29.03 %.

12. الدراسات العليا: أردنا أن نبحث في برامج التكوين في علوم المكتبات للدول التي مثلتها الدراسة، عن مواد أرشيفية تدرس في مستوى ما بعد التدرج أو الدراسات العليا؟ فالنموذج الذي وجناه أكثر عناية بمواد الأرشيف في هذا المستوى العالي من الدراسات هو مصر، لأنها أوجدت لكل من الدبلوم و الماجستير و الدكتوراه ، وحدات تتعلق بالأرشيف، في التخصص المعد لذلك، بينما لم نتزود بمعلومات كافية حول هذا الموضوع فيما يتعلق بتونس و دول الخليج. أما قسم **الجزائر العاصمة تحديدا** ، فبالرغم من وجود دراسات عليا بها، بما فيها الدبلوم العالي للمكتبات، الماجستير والدكتوراه، إلا أنها لم تخصص وحدات للأرشيف بشكل دائم، ما عدا سنة واحدة 1991 تم تخصيصها للتكوين في الأرشيف لطلبة دبلوم ما بعد التدرج المتخصص DPGS ، وكانت مرة واحدة ووحيدة، أما بالنسبة للدكتوراه، فقد أحصينا حوالي 3 أعمال فقط تتعلق بالأرشيف، تمت مناقشتها على مستوى الدكتوراه منذ إنشاء المعهد.

الإقتراحات:

1. التفكير الجدي مستقبلا لتحويل أقسام علوم المكتبات إلى كيانات مستقلة من الناحية المالية والمدنية، للارتقاء بها إلى مستوى المدارس أو المعاهد العالية، ولما لا التفكير في معاهد خاصة للتكوين في علوم الأرشيف فقط على غرار بعض البلدان المتقدمة.
2. وضع سياسة واضحة للتخصص، بحيث يكون الأرشيف فرعاً من فروع التكوين في أقسام علوم المكتبات، إذا تعذر إحداث قسم مستقل للأرشيف، تحدد مواده وأهدافه بما يتوافق ومتطلبات المجتمع، وعلى مستويات عليا من الدراسة كالمجستير والدكتوراه.
3. الاهتمام بالجانب العملي أثناء عملية التكوين بتوفير المخابر و الأجهزة والمعدات والبرمجيات وكل الإمكانيات اللازمة للتدريب العملي في الأرشيف، باعتباره علما تطبيقيا كما صنفه المتخصصون.
4. التركيز على التكوين في تكنولوجيا المعلومات، خاصة ما يتعلق بالتسيير الالكتروني للوثائق، للتمكن من استخدامها وتوظيفها بشكل فعال في سوق العمل.
5. إشراك المراكز الوطنية والولائية للأرشيف في عملية التكوين العملي، ضمن اتفاقيات عمل مع أقسام علم المكتبات ، لإمداد الطلبة بالتكوين الكافي في الميدان.
6. الاستفادة من الممارسين المتميزين في مؤسسات المعلومات ممن يمتلكون القدرة على التدريب بغية الاستفادة من خبراتهم العملية في إلقاء محاضرات على طلبة القسم ونقل تجاربهم الواقعية إليهم.

7. السعي إلى التعريف بالتخصص وترغيب الطلبة فيه والمساهمة في تغيير نظرة المجتمع للأرشيفي، وينتقاسم هذه المهمة كل من أقسام علم المكتبات ، ومراكز الأرشيف، وقد يتوجب في هذا الصدد تأسيس جمعية علمية مهنية متخصصة تسعى إلى التعريف بالتخصص والارتقاء به إلى أعلى المستويات.
8. فتح المجال للتكوين المستمر ولما لا التكوين عن بعد، تضطلع بمهامه إدارات أقسام علم المكتبات و مراكز الأرشيف و الجمعيات المهنية الناشطة في هذا المجال ، يكون ذلك في دورات تدريبية منتظمة يستفيد منها العاملون في قطاع الأرشيف.
9. المراجعة الدورية لبرامج التكوين في الأرشيف بغية مطابقتها والواقع من أجل ضمان فعالية أكثر في التكوين للحفاظ على توافق الثنائية: تكوين/سوق الشغل.
10. العمل على عقد ملتقيات وطنية وعربية، وحتى عالمية في الأرشيف، بشكل دوري ومنتظم، لتقييم مستوى التخصص والارتقاء به، لضمان حفظ جيد لذاكرتنا حتى تصل إلى من بعدنا في أحسن الظروف ويتمكن الباحثون من استرجاعها بسهولة ويسر .

مصادر الدراسة:

1. عبد الله الشريف. المناهج والبرامج الدراسية في علم المكتبات و المعلومات في الوطن العربي. - المجلة العربية للمعلومات. - مج.3، ع.2، 1982.
2. محمد فتحي عبد الهادي: المكتبات والمعلومات: دراسات في الإعداد المهني والبيبلوجرافيا والمعلومات. ط.3. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998. - 279ص.
3. وهيبه غرا رمي. التكوين العالي في مجال المكتبات والمعلومات بالجزائر: نشأته، واقعه، تطوره في ظل التغيرات الجديدة. ورقة قدمت للملتقى الوطني حول التكوين في مجال المعلومات بالجزائر، قسنطينة 27-28 فيفري 2005.
4. جامعة الجزائر. برنامج علم المكتبات والتوثيق. الجزائر 2001.
5. A.Hocine Bey. Evolution des programmes de licence de bibliothéconomie : 1975/200. in : revue de bibliothéconomie, n°02, 2002, pp. : 386-397.
6. Allahoum Rabah. L'Enseignement et la formation en bibliothéconomie en Algérie depuis 1962. in : Scéma et Shématisation , n° 63, 2005, p.p.78-90.
7. Jean-Yves Rousseau. Les fondements de la disciplines archivistique/ Jean-Yves Rousseau, Carol Couture et collaborateurs. Quebec : Presses de l'université du Québec, 1994. 348p.
8. www.calias.org/course/index.htm : موقع قسم المكتبات والمعلومات والوثائق بالقاهرة
9. www.isd.rnu.tn/up_pdf652346.PDF موقع المعهد الأعلى للتوثيق بتونس
10. محمود قاري محمد يعقوب. التطورات الحديثة في تعليم علم المكتبات و المعلومات بدول مجلس التعاون الخليجي. - القاهرة : جامعة القاهرة ، 2002. - 228ص. - رسالة دكتوراه.